Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كبيرا من أزجاله ، وليس كلها ، إلى اللغة الإسبانية ، لأن ترجمتها عسيرة للغاية .

●

نحن إذن إزاء واقع تاريخى لاشك فيه ، وهو وجود طريقة شعرية غنائية شعبية منذ القرن التاسع الميلادى ، انتشرت فى العالم الإسلامى منذ العصور الوسطى حتى يومنا هذا ، لأن أصحاب الزجل والموشحات كانوا يمثلون اتجاهًا ، ورغم أن عددًا منهم لا بأس به عرف بقدرته على نظم الشعر التقليدى ، وله فيه قصائد معروفة ، أو كتب مؤلفات بالعربية الفصحى ، إلا أنهم صاغوا قصائدهم فى هذا القالب الجديد ، لما يتميز به من حيوية بالغة القوة ، احتفظ بها إلى يومنا فى اللغة العربية ، كما يقول خوليان ريبيرا ، فلا يزال يستخدم فى المغرب ، وفى كل شمال إفريقيا ، وحتى فى مصر ، وفى الحفلات الدينية فى فارس والهند ،

وحتى المدائح النبوية جاءت فى نفس العروض ، ومن نفس القافية ، التى صبت فيها أغانى الخلعاء فى شوارع قرطبة ، حين يرسلون فى الهواء الجارى خطراتهم غير المحتشمة ، خلال القرن الثانى عشر الميلادى .

وبعيدًا عن عالم الإسلام ، فى إسبانيا وفى أوربا ؟. لقد أصاب **ريبيرا** كبد الحقيقة حين دعا إلى الاهتمام بهذه الوقائع الجديدة ونحن نبحث عن أصول **الشعر البروفنسالى** ، ولو أن الدوائر العلمية تلقت يومها فكرته فى برود وفتور ، لأن من الصعب جدًا أن نشد الأفراد إلى خارج ما تعودوه ، بعيدا عن « الروتين » ، وأن ندفع بهم فى طرق جديدة . يتطلب السير فيها جهدًا كبيرًا ، وربما كان رأى الناقد الفرنسى **جان روا** تلخيصًا أمينًا لما كان قد استقر عليه النقد الأوربى إذ ذاك . يقول : « جاء الشعر البروفنسالى منذ نشأته بعيدًا عن أى تأثير أجنبى ، لقد انبثق فجأة ، كزهرة انشقت عنها الأرض بلا ساق ولا جذور » . ويعتبر مينيندیث إى بلايو الشعر البروفنسالى أصل كل الأشعار الرومانثية .

ومضت الأعوام الأولى ، والصمت يلف **فكرة ريبيرا** ، وبخاصة فى المجلات المتخصصة ، وفيما بعد ، حين نشر نص **ابن بسام** الحاسم ، أخذت نظرية ريبيرا طريقها إلى كتب التاريخ المبسطة والموجزة ، ومن ثَم بدأت تنتشر . دون أن تتخلى أوربا عن